مقدمة

ازدهرت فى هذا العصر تقنيات عديدة مثل تقنيات الفضاء وتقنيات الهندسة الوراثية وتقنيات المعلومات ... الخ . ورغم تعدد هذه التقنيات إلا أن هذا العصر قد أُطلق عليه عصر المعلومات ، لأن تقنيات المعلومات هى الأكثر تأثيراً على مجمل النشاط البشرى . وقد وصل انتشار تقنيات المعلومات إلى مختلف قطاعات المجتمع العصرى فالحاسبات الشخصية قد أصبحت الآن أداة إنتاج أساسية وحيوية لكل فرد فى المجتمع يستخدمها لتنظيم جدول أعماله اليومى ولكتابة الأبحاث والتقارير وللاتصال بالآخرين وتبادل المعلومات و الاتصال بشبكات الحاسبات وبنوك المعلومات لاسترجاع ما يحتاجه من معلومات وبيانات . وتقنيات المعلومات هى ذلك المزيج من تقنية معالجة المعلومات وتقنية حفظ المعلومات وتقنية نقل وتوزيع المعلومات وجميع هذه التقنيات قد شهدت تطوراً كبيراً وسريعاً فى السنوات الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين .

وتشكل عمليات جمع وحفظ ومعالجة ونقل المعلومات نشاطاً رئيسياً من أنشطة المجتمعات العصرية . فإذا نظرنا إلى طبيعة عمل الفرد فى المجتمع العصري نجد أن جزءاً كبيراً من وقته وجهده يبذل فى عمليات تتعلق بالمعلومات . وقد أظهرت بعض الدراسات أن العاملين فى الوظائف الإدارية يقضون ما يقرب من ٩٠٪ من وقتهم فى جمع المعلومات ومعالجتها ونقلها وحفظها واسترجاعها وقراءتها . كذلك فإن أكثر من ٧٠٪ من حجم القوى البشرية العاملة فى المجتمعات المتقدمة تعمل فى وظائف تتعلق بصورة أو أخرى بالمعلومات .

ويرتبط التقدم العلمى والتقنى للمجتمع بشكل وثيق بتقدمه المعلوماتى . فالمعرفة إنما تنتج من معالجة المعلومات للحصول على كيان منسجم من الحقائق والنظريات والقوانين العلمية . إذاً فإن المعلومات

هى جوهر المعرفة . لذلك فإن الانفجار المعلوماتى فى هذا العصر قد صاحبه تضخم فى المعارف والعلوم وفى نتاج الفكر الإنسانى . ولعل هذا يفسر التطور السريع فى مجالات العلوم والتقنية الذى مكن الإنسان من غزو فضاء الكون الفسيح والغوص فى أعماق مكونات الذرّة .

وتعرف الصناعات التى تعتمد اعتماداً مباشراً على المعلومات " **بالصناعات المعلوماتية** " وهى الصناعات التى تكون المعلومات هى مادتها الخام . أو أن يتعامل نتاج هذه الصناعات مع المعلومات . ويندرج تحت هذا القطاع صناعات أجهزة الحاسبات والأجهزة المساندة لها ، وصناعة البرمجيات سواء التى تنتج برامج النظم أو البرامج التطبيقية ، وصناعة أجهزة النسخ والتصوير وأجهزة حفظ المعلومات واسترجاعها ، والشركات العالمية الضخمة التى تقوم بنقل وتوزيع المعلومات ، والمؤسسات التى تسوق خدمات بنوك المعلومات، وغير ذلك من الصناعات التى يضيق المجال عن حصرها . وتقدر المصادر الاقتصادية أن حجم التبادل التجارى فى مجال البضائع والخدمات المعلوماتية فى عام ٢٠٠٠م قد زاد على ١٠٠٠ بليون دولار أمريكى ، علماً بأن هذا الرقم لا يشمل التبادل التجارى المتعلق بخدمات الاتصالات التقليدية مثل الإذاعة والتليفزيون والصحافة ، ولا يشمل صناعة النبائط الإلكترونية ولا صناعة الأجهزة الإلكترونية التى لا تحتوى على حاسبات فى تركيبها .

وإدراكاً لأهمية المعلومات وتقنياتها فإن الحقبة التاريخية الحالية يُطلق عليها بعصر المعلومات والمعرفة ، حيث أنها تمثل الفترة التى ينمو فيها حجم ودرجة تعقيد المعلومات المعالجة بواسطة الأفراد والمنظمات . كما أن السرعة الفائقة فى معالجة المعلومات واعتمادها الكبير على بعضها البعض أصبحت تمثل أحد معالم الحياة المعاصرة . ويطلق كثير من العلماء والمتخصصين على المجتمعات التى تعتمد فى مجمل أنشطة حياتها على الاستخدام والتعامل بغزارة مع المعلومات

بالمجتمعات المعلوماتية . حيث يتسم مجتمع المعلومات المعاصر بالعديد من الصفات المميزة التى من أهمها ما يلى :

١- انفجار المعلومات

٢- زيادة أهمية المعلومات كمورد أساسى

٣- تنامى تقنيات المعلومات

٤- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة كلية على المعلومات

٥- تقدم نظم معالجة المعلومات

٦- تعدد فئات المتعاملين مع المعلومات

٧- تزايد كميات المعلومات المعروضة فى وسائط إلكترونية

٨- الاعتماد على شبكات المعلومات

وحيث أن التعامل مع تقنيات المعلومات وتحويل المجتمع إلى مجتمع معلوماتى يتطلب التخطيط الجيد ووضع الخطط المناسبة للتحول للمجتمع المعلوماتى لما له من أهمية حيوية فى مجتمعنا المعاصر ولما توليه الدولة على كافة المستويات من الاهتمام بالتنمية التقنية وخاصة التقنيات المعلوماتية لما لها من أهمية وتأثير مباشر على مختلف مناحى الحياة . لذا فقد قمنا فى كراسة سابقة من هذه السلسلة بعنوان " التخطيط للمجتمع المعلوماتى " بتناول موضوع التخطيط للمجتمع المعلوماتى حيث تم فى تلك الكراسة التركيز على التخطيط المعلوماتى على المستوى الوطنى ووضع خطط وطنية للمعلوماتية . ونتناول فى هذه الكراسة موضوع التخطيط المعلوماتى على مستوى المنشآت ووضع خطط استراتيجية معلوماتية للمنشآت . وقد روعى فى إعداد هذه الكراسة مثل سابقتها تبسيط المفاهيم والبعد عن التفاصيل الفنية المعقدة قدر الإمكان مما يجعل مادة هذه الكراسة مناسبة لمستويات متعددة من القراء والمسئولين بالدولة سواء المسئولين فى الإدارة العليا ومتخذى القرار وواضعى السياسات والخطط أو الباحثين والمثقفين والمهتمين بهذا المجال الحيوى والهام .

وتتكون هذه الكراسة من تسعة فصـــول ، يعنـــى الفصليـــن الأول والثانى منها بتقديـــم أســـس الاســـتراتيجيات والتخطيـــط الاســـتراتيجى ومراحله ، بينما يتناول الفصلين الثالث والرابع طـــرق وضـــع الخطـــط الاستراتيجية ومفـــاهيم الإدارة اســـتراتيجية وتطبيـــق الاســـتراتيجيات ، وتتناول الفصول من الفصل الخامس وحتـــى الفصـــل التاســـع محـــاور التخطيط الاستراتيجى للمعلوماتية وطرق وضـــع الخطـــط المعلوماتيـــة للمنشآت وتنفيذها .

وقد اعتمد فى إعداد هذه الكراسة على العديد من المراجع العربيـــة والأجنبية تم ذكرها فى نهاية الكراسة .

نسأل **اللّه** العلى القدير أن تكون المادة العلمية بهذه الكراسة عونـــاً لكل القراء وتحقق الهدف الذى من أجله تم إعدادها ، و**اللّه** ولى التوفيـــق وهو الهادى إلى سواء السبيل ...

المؤلف

أ. د./ محمد جمال الدين درويش

القاهرة – يناير ٢٠٠١